

السوق اللغوي في مدينة سطيف: دراسة وصفية-تحليلية في تباين الإنجاز الكلامي

The Linguistic Market in Setif: A Descriptive-Analytical Study of Variations in Speech Performance

صالح زيتوني* - Zitouni Salah

جامعة أم البواقي (الجزائر)

zitouni.salah@univ-oeb.dz

تاريخ النشر: 2026/06/07

تاريخ القبول: 2026/05/01

تاريخ الاستلام: 2026/02/03

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم السوق اللغوي بوصفه إطارًا يفسر تباين الاستعمالات اللغوية داخل المجتمع تبعًا لاختلاف المرافق والمجالات. وتنطلق من رصد ميداني وصفي في مدينة سطيف يوثق توزع اللغة العربية، وحضور وحدات معجمية فرنسية أو مُفَرَّسَة ضمن تراكيب عربية في مرافق متعددة، كالجامعة والنقل وقطاع التجارة والصحة والإدارة والبيت والورشات الحرفية. وتفترض الدراسة أن قيمة الموارد اللغوية تُفهم بوصفها رأسمًالاً رمزياً يُقيّم داخل أسواق جزئية مختلفة، تُوظف فيها وحدات تقنية وإجرائية متداولة بوصفها مؤشرات كفاءة أو اختصار تداولي أو علامة انتماء مهني، وتقدم الدراسة شبكة تصنيف للشواهد وآليات تفسير للرأسمال اللغوي والمكانة والطلب. الكلمات المفتاحية: السوق اللغوي؛ الواقع؛ الإنجاز الكلامي؛ سطيف.

Abstract:

This study approaches the concept of the linguistic market as a framework for explaining variation in language use across social facilities and domains. It draws on descriptive field observation in Setif to document the distribution of Arabic and the recurrent embedding of French or French-derived lexical items within Arabic structures across multiple sites (university, transport, commerce, health, administration, home, and craft workshops). The study argues that the value of linguistic resources operates as symbolic capital evaluated within distinct local markets, where technical and procedural items function as markers of competence, interactional economy, or professional affiliation. It also provides a classification grid for the examples and an explanatory lens based on linguistic capital, status, and demand.

Keywords: linguistic market; reality; Speech Performance; Setif.

. مقدمة:

تُعَدّ مدينة سطيف فضاءً حضريًا تتداخل فيه موارد لغوية متعددة، بحكم التاريخ والمؤسسة التعليمية ومرافق الدولة المختلفة، ويظهر في التداول اليومي حضور الدارجة العربية بوصفها أداة تواصل واسعة الانتشار، إلى جانب العربية الفصحى التي تحظى بمكانة وحضور في التعليم والخطاب الرسمي، فضلاً عن ألفاظ فرنسية أو مُفرنّسة تتكرر في مجالات عدة، كالإدارة والتجارة والمهن والخدمات... غير أن وصف الظاهرة بوصفها تداخلاً فقط لا يكفي لتفسير انتظامها واختلافها بين مرفق وآخر؛ إذ يلاحظ أن المتكلم نفسه قد يبدّل أسلوبه تبعاً للمقام.

تنطلق هذه الدراسة من مفهوم **السوق اللغوي** الذي يضع اللغة داخل منطق التقييم الاجتماعي، فالإنجاز اللغوي لا يُتداول فحسب، بل يُقَوَّم ويُمنَح قيمة معنوية؛ كالثقة والوجاهة والكفاءة داخل مجالات محددة، وبذلك يتغير السؤال من الكلمات المستعارة فقط، إلى: تعليل استعمالها ووظيفتها وكيفية تقييمها. وفي هذا المقام تُطرح الإشكالية الآتية:

كيف تتوزّع الوحدات اللغوية في مدينة سطيف بين العربية بمستوياتها والفرنسية أو المفرنسة عبر مختلف المرافق الاجتماعية، وما الآليات التي تفسّر الانتقال الأسلوبي بين هذه الموارد؟ وكيف تتحدد قيمتها؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الجزئية الآتية:

- ما أكثر المجالات والمرافق إنتاجاً للاستعمال الهجين؟ وما أكثرها طلباً للغة الفصيحة؟
- ما الوظائف التداولية للوحدات المستعارة أو المقترضة؟
- كيف يؤثر مقام المتكلم ووظيفته الاجتماعية في اختياراته ضمن السوق اللغوي؟

وتهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

1. بناء وصف ميداني مصنّف للشواهد بحسب المرفق والوظيفة.
 2. تفسير الشواهد في ضوء آليات السوق اللغوي والرأسمال اللغوي والمكانة والطلب.
 3. إثبات أن تكيّف أسلوب المتكلم ظاهرة منتظمة ومفسّرة مقامياً.
 4. تقديم نتائج في خاتمة البحث مع توصيات بحثية وتنظيمية محايّدة.
- وقد اعتمد في هذه الورقة البحثية المنهج الوصفي التحليلي ذو الطابع التطبيقي، الذي يقوم على رصد ميداني لمرافق متعددة، وتسجيل شواهد كلامية قصيرة مع سياقها، وتصنيف الشواهد وفق شبكة ترميز معينة، وتحليل تفسيري يربط بين الشاهد وشروط السوق اللغوي.

2. الإطار النظري للسوق اللغوي

يتضمن هذا المبحث تأطيرا نظريا للسوق اللغوي، بدءا بمفهومه الدقيق، وتمييزه عن بعض المصطلحات المرادفة له، ثم تحديد مكوناته.

يندرج هذا المبحث ضمن بناء الإطار النظري الذي يتيح فهم الاستعمال اللغوي بوصفه ممارسة اجتماعية مؤطرة لا تُفسّر فقط بخصائص المتكلمين، بل كذلك بما يفرضه المقام والمؤسسة من معايير وقيم ورهانات. وعليه، يسعى المبحث إلى ضبط مفهوم "السوق اللغوي" من حيث نشأته التداولية-الاجتماعية ووظيفته التفسيرية. ويتضمن هذا المبحث مطلبين متكاملين: يتناول الأول مفهوم السوق اللغوي وفائدته في تحليل الاستعمال، أما الثاني فيرصد أركان السوق اللغوي، عبر تحديد المجالات الأكثر حضوراً في حياة المتكلمين، ووصف الموارد اللسانية المتداولة فيها، ثم بيان آليات التقييم التي تُنتج "قيمة" هذه الموارد و"عائدها" الرمزي أو التداولي.

1.2 . ضبط مفهوم السوق اللغوي وتمييزه:

يهدف هذا المطلب إلى وضع تعريف إجرائي للسوق اللغوي يسمح بتطبيقه على مدينة سطيف، مع توضيح الفرق بينه وبين مفاهيم تُستعمل عادةً في وصف التعدد اللغوي.

أولاً: تعريفه:

السوق اللغوي هو **فضاء اجتماعي تفاعلي** تُتداول فيه الموارد اللغوية؛ أنماط، صيغ، مفردات، أساليب... وثقوّم وفق قواعد الاعتراف داخل ذلك الفضاء؛ فتمنح بعض الموارد قيمة أعلى لأنها تلائم شروط الرسمية أو التوثيق أو الخبرة أو الرمزية، بينما تكون موارد أخرى أنسب للألفة والسرعة واليومي، وقد شبه **روسي لاندي** تداول الألفاظ بتداول السلع في السوق.¹

كما حدده المفكر الفرنسي بيير بورديو بأنه الفضاء الذي يتم فيه تبادل المنتوجات اللغوية (الخطابات والأقوال)، حيث تخضع هذه المنتوجات لتقييم، وتحديد القيمة بناء على عوامل خارجة عن البنية اللغوية.² وفي تعريف آخر لبير بورديو يؤكد أن السوق اللغوي يوجد عندما ينتج شخص ما خطاباً موجهاً للمتلقين، قادرين على تقييمه وتقديره ومنحه سعراً معيناً، ذلك أن المعرفة بالكفاءة اللغوية غير كافية للتنبؤ بالقيمة التي سيحظى بها هذا الانجاز إذ تتحدد تلك القيمة بناء على قوانين تشكل الأسعار الخاصة بتلك السوق.³

ثانياً: تمييزه عن مصطلحات مرادفة له

1. **الازدواجية:** تصف وجود مستويين (معياري/دارج) لكنها لا تفسّر وحدها لماذا يغيّر المتكلم أسلوبه

داخل اليوم الواحد.

2. **التناوب:** يصف الانتقال بين موارد، لكنه قد يبقى وصفاً شكلياً إن لم يُربط بقيمة المورد وشروط السوق.

فالسوق اللغوي يضيف بعداً تفسيريّاً: **بالقيمة، والطلب، وسلطة التقييم.**

2.2 أركان السوق اللغوي (الرأسمال، المكانة، الطلب)

وينتقل هذا المطلب من التعريف النظري إلى توصيف إجرائي يتيح تطبيق مفهوم السوق اللغوي على مجال محدد، وذلك باقتراح "أركان" يمكن عبرها رصد كيفية تداول الموارد اللسانية في سطيف وتفسير تباين قيمتها بحسب السوق الذي تُستعمل فيه. فالتشغيل المنهجي للمفهوم يقتضي تفكيكه إلى مكونات قابلة للملاحظة، وبذلك يتبين أن القيمة اللغوية تُبنى عبر عناصر يمكن تشغيلها تحليليًا.

فيفهم من ذلك أنّ أركان السوق اللغوي العناصر التي تجعل مفهوم "السوق" قابلاً للرصد والتحليل بدل بقاءه وصفاً عاماً، فعندما نحدد: أين يقع التفاعل، وبأي موارد لغوية يتم، وكيف تُمنح هذه الموارد قيمة أو تُسحب منها، يصبح بإمكاننا تفسير لماذا يختار المتكلم صيغة دون أخرى داخل المدينة نفسها.

أولاً: الرأسمال اللغوي

ويقصد به الألفاظ والأساليب التي يمتلكها الفرد ويمكنه استثمارها داخل أسواق مختلفة: لغة المدرسة، لغة الوثائق، لغة المهنة، لغة التفاعل اليومي، ويظهر أثر الرأسمال اللغوي حين يستطيع المتكلم التنقل بين أساليب متعددة وفق مقامه.

كما يشير هذا المصطلح إلى مجموعة العلامات المركبة والرموز التي يمتلكها مجموع الأفراد، والتي يمكن إنتاجها وتبادلها، وتعليمها للأجيال اللاحقة. وهو وسيلة اتصال بينهم، ويعد جزءاً من الرأسمال الثقافي.⁴

ثانياً: المكانة اللغوية

المكانة ليست خاصية لغوية بحتة، بل قيمة اجتماعية تُصنع تاريخياً وثقافياً واقتصادياً، ففي المرفق التعليمي أو الرسمي ترتفع مكانة العربية الفصحى والفصحى لارتباطهما بالوثيقة والتقويم والتعليم، بينما تكتسب الدراجة الجزائرية التقنية -ولو كانت بعض ألفاظها مُستعارة- مكانتها داخل مرفق المهنة لأنها شرط لنجاح التواصل والتفاهم المهني.

"نعتبر بعض اللغات أكثر وجاهة ومكانة من غيرها، نتيجة عوامل تاريخية أو ثقافية أو اقتصادية".⁵

ثالثاً: الطلب في السوق

كلما زاد الطلب على مورد لغوي داخل مرفق بعينه ارتفعت احتمالات استعماله: كالطلب على لغة أكاديمية في الامتحان، أو الطلب على تسمية دقيقة للأداة في الورشة، أو على اختصار مؤسسي في الإدارة. وهنا تتشكل القيمة بوصفها استجابة عملية لشروط المجال وضرورياته.⁶

3.2 . واقع السوق اللغوي في سطيف:

يظهر هذا المفهوم في البيئات متعددة الموارد، لأنه يسمح بفهم المزج والافتراض بين لغتين أو أكثر، باعتباره نشاطاً تداولياً منتظماً لا مجرد خلط عشوائي؛ فيفسّر سبب تركيز الوحدات الفرنسية أو المفرنسة في قطاعات دون

أخرى⁷، ويعلل التكييف الأسلوبي للشخص نفسه تبعاً للمقام، ويربط اللغة بتقسيم العمل الاجتماعي: الوثيقة، التجارة، الحرفة، التعليم، والدين.

ولما تعمقنا في المعاملات التجارية التي يقوم بها مستعملو اللغة في سطيف وجدناهم يخلطون اللفظ العربي بالفرنسي في السياق نفسه، فيطلب الواحد منهم: "تاكسي سرفيس" بدل "سيارة أجرة"، ويدخل إلى بائع الخردوات ويسميه "الكانكري" ويطلب منه أشياء مثلاً: "مارطو"، "قراتوار"، "بانسو" ... كلها كلمات فرنسية، ولا يطلب: مطرقة ولا مكشطا ولا مدهنة، وهذا بسبب رواج الألفاظ الفرنسية، خاصة وأن كثيراً من هذه الأدوات تستورد من فرنسا، ويأتي عليها في غلافها اسمها باللغة الفرنسية دلالة على أنها أصلية⁸.

كما أنهم يقولون: راني فلاري (أنا في الموقف)، نستني فالبيس (أنتظر الحافلة)، بشحال البلاصة (بكم المقعد)، أعطيني تيكسي (أعطني تذكرة)، وهذه كلها تراكيب خليطة بين كلمة عربية وأخرى فرنسية. ولما تتبعنا هذا الخلط وجدناه بثلاث طرائق:

الأولى: توظيف جملة فرنسية كاملة في كلام عربي. ومن أكثر الجمل استعمالاً في مدينة سطيف:

C'est pas mon problème ليست مشكلتي

Je ne sais pas لا أدري

A tout à l'heure إلى اللقاء

الثانية: إدراج كلمات فرنسية في تركيب عربي، كقولهم: نحوس على (أوتال) (*hotel*)، (*l'essentiel*) بمعنى المهم.

الثالثة: تحريف الكلمة الأجنبية لتسهيل نطقها، مثل كلمة التقاعد بالفرنسية (*la retraite*) فينطقونها: (لانطريت). أو الكلمة الإنجليزية: نبوكيني من كلمة (*book*)؛ أي أطالع الكتب. وهذه بعض الأمثلة على أشهر التعبيرات المنتشرة على ألسنة المتكلمين في سطيف وفي غيرها، جمعناها من مرافق متعددة:

ومن ذلك اختصار أسماء المؤسسات وبعض الأنشطة بأحرف لاتينية فيسهل نطقها، وهذه بعض تلك الاختصارات:

بادر: بنك الفلاحة والتنمية الريفية (*BADR*).

لايانا: البنك الوطني الجزائري (*BNA*).

سيبيا: القرض الشعبي الجزائري (*CPA*).

سيالاس: مركز الترفيه العلمي. (*Cls*)

أعمال موجهة: *T.D*

أعمال تطبيقية: *T.P*

أو ذكر كلمة فرنسية من العنوان للدلالة عليه:

السونترال: مركز الأمن. (*Centrale*)

لاجوندارمري: مركز الدرك الوطني. (*Gendarmerie*)

سبييرات: سوق صغير. (*Supérette*)

لامارشى نوار: السوق السوداء. (*Le marché noir*)

لاميري: البلدية. *la mairie*

نخرج الباسبور: نخرج جواز السفر. (*passport*)

نحتاج لأكارت بيومتري: نحتاج بطاقة التعريف البيومترية. (*Carte biométrique*)

لاكارت مانيتيك: البطاقة المغناطيسية. (*Carte magnétique*)

فهذه السياقات أسواق لغوية جزئية وليست مجرد أماكن بيع أو تعامل، بل مجالات اجتماعية لها قواعد ضمنية حول ما يعدّ مناسباً أو محترماً أو ناجحاً. واختلاف المجال يعني اختلاف توقعات الجمهور اللغوي، ونوع الهدف من الكلام ودرجة الرقابة على اللغة.

3 المنهجية التطبيقية وإجراءات الدراسة الميدانية

يهدف هذا المبحث إلى بيان الأسس العلمية التي استندت إليها الدراسة في جمع مادتها اللغوية وتحليلها داخل البيئة الحضرية لسطيف..

فبما أن الدراسة تتناول ظاهرة استعمال اللغة في سياقاتها الاجتماعية الواقعية، كان لا بدّ من اعتماد منهج وصفي تحليلي يقوم على الملاحظة الميدانية المنظمة واستقراء العيّينات اللغوية ضمن مرافق مختلفة تمثل أسواقاً جزئية داخل المدينة.

ويوضّح هذا المبحث مجال الدراسة ومكوناتها البشرية والمكانية، مبرزاً تنوّع المرافق التي تُنتج فيها الخطابات اليومية، مثل الجامعة، والإدارة، والتجارة، والحرف، وفضاءات النقل، والمسجد، ومرافق الصحة، والبيت . وقد كان اختيار العينة على أساس المواقف التواصلية التي تتكرر في الحياة اليومية وتعبّر عن تنوّع الأدوار الاجتماعية لمستعملي اللغة.

ويتناول أيضاً إجراءات جمع الشواهد اللغوية وضبطها عبر التسجيل والملاحظة الميدانية الدقيقة، مع تحديد سياقاتها ووظائفها قبل إدراجها في شبكة الترميز المعتمدة، التي تُمكن من تصنيف الشواهد وفق المرفق والمقام ونوع المورد اللغوي والوظيفة التداولية واتجاه التكيف الأسلوبي .

ويُختتم المبحث ببيان الجهود المبذولة لضمان دقة البيانات وتمثيلها، من خلال التنوع في المرافق والانتباه لارتباط كل شاهد بسياقه الواقعي، تمهيداً لتحليلها وصفاً ومقارناً في المبحث التالي.

1.3 مجال الدراسة والعينة والمرافق المرصودة:

بما أن هدف الدراسة وصف وتحليل أنماط استعمال واقعية، فقد اختيرت مرافق متعددة تتيح المقارنة بين أسواق جزئية داخل المدينة.

أولاً: مجال الدراسة

مدينة سطيف بمرافقها، من جامعة، إدارات محلية، أسواق تجارية، ورشات حرفية، أحياء سكنية، وسائل نقل، ومساجد.

ثانياً: العينة (عينة المواقف ومستعملي اللغة)

العينة هنا مواقف تواصلية تتكرر داخل المدينة؛ فتم الاعتماد على فاعلين يمثلون أدواراً اجتماعية متباينة:

- طلبة وأساتذة داخل الحصص وخارجها.
- تجار وعمّال محلات الجملة والتجزئة، ملابس، تموين...
- حرفيون بناء، نجارة، ميكانيك...
- موظفون إداريون أو أصحاب مصالح في الإدارة.
- عامة الناس في فضاء النقل والتسوق.

ثالثاً: الأسواق الجزئية التي بُني عليها الوصف

1. الجامعة.
2. النقل والفضاء العمومي.
3. التجارة.
4. الحرف والورشات.
5. الإدارة والخدمات.
6. البيت والاستهلاك اليومي.
7. مرافق الصحة (صيدلية أو عيادة أو مخبر).
8. المسجد.

2.3 إجراءات جمع الشواهد وضبطها

أولاً: إجراءات الجمع:

1. ملاحظة ميدانية منظمة وتسجيل الشاهد مع سياقه: المكان ونوع التفاعل ودور المتكلم والغرض من الكلام.

2. تثبيت الشاهد كما هو متداول دون تغيير، لأن موضوع الدراسة هو التباين.

3. تجميع الشواهد في ملف بحسب المرفق ثم مراجعتها لاستخراج الأنماط المتكررة.

ثانيا: شبكة التصنيف (الترميز) المعتمدة

صُنِّف كل شاهد وفق ما يلي:

1. المرفق أو السوق الجزئي (جامعة، فضاء تجارة، مكان حرفة...)
2. المقام (رسمي، شبه رسمي، عفوي)
3. نوع المورد (دارجة، أقرب للفصحى، وحدات مُستعارة، مُفرنسة، اختصارات)
4. الوظيفة التداولية للإنجاز اللغوي (تقنية، إجرائية، وثائق، اقتصادية، إحالة مكانية، إدارة تفاعل، هوية...)
5. اتجاه التكيّف اللغوي: (رفع الأسلوب، خفض المستوى، هجين ثابت).

ثالثا: ضمان الدقة والتمثيل

- الدقة تتحقق بربط كل شاهد بسياقه، وعدم الاكتفاء بتعداد ألفاظ معزولة.
- التمثيل يتحقق بتغطية مرافق متعددة وإظهار التكرار داخل كل مرفق.
- التحليل يبني على وظيفة الشاهد وعلاقته بآليات السوق (طلب، مكانة، رأسمال).

4. عرض الشواهد وتحليلها حسب الأسواق الجزئية

يعتمد العرض على ثلاثة مبادئ: كثرة الشواهد مع تصنيفها، تفسير وظيفي ومقامي لكل شاهد، والانتقال من الوصف الجزئي إلى تعميمات مفسّرة.

4. 1 سوق الجامعة (شرعية مؤسسية + تواصل يومي)

أولا: شواهد داخل الحصّة (مقام رسمي)

1. استعمال أقرب إلى العربية المدرسية في الشرح والتعريف.

مثال: أستاذ يشرح: "نُعَرِّف البنية التحتية بأنها مجموعة العناصر المشتركة بين أفراد التركيب اللغوي..."
فداخل الحصّة توجد سلطة تقييم (الأستاذ، نظام النقاط، امتحانات)، فيرتفع الطلب على موارد لغوية تُقرأ بوصفها أكثر ملاءمة رسمية وشرعية أكاديمية. استعمال العربية المعيارية يمنح المتكلم رأسمال رمزيا (سلطة معرفية، احترافية).

2. تقليل الوحدات المستعارة في الكلام الموجّه للتقويم أو لشرح مفهوم.

فالأستاذ يقول "الهيكل أو البنية" بدل "structure"، و"النموذج" بدل "modèle".

لأنّ المقام الرسمي يفرض ضبطاً لغوياً أعلى، والإكثار من الإدماج قد يُقرأ كـ"نقص احترافية" في سياق تعليمي يُتوقع فيه الدقة المصطلحية بالعربية. ثانيا: شواهد خارج الحصّة (مقام شبه رسمي، عفوي).

أمثلة متداولة:

- «بقات لي سيونس وحدة ونكمل»
- «عندنا كونساي»
- «عندي TP غدوة»
- «خاصني ورقة غياب»
- «نجيب شهادة مدرسية، شهادة حضور»
- «نسني الحضور»
- «امبرمي لي الورقة»

تفسير سوقي: خارج الحصة ينخفض شرط الرسمية ويعلو شرط السرعة والاقتصاد في الجهد؛ وتظهر وحدات تنظيمية، وثائقية بوصفها جزءًا من لغة الحقل الجامعي، أي رصيد تداولي يتعلمه الطلبة مع الخبرة. فلأن سلطة التقييم غائبة، تحول المتكلم إلى الدارجة مع إدماج فرنسي (séance) ليحقق اقتصادًا لغويًا وقربًا اجتماعيًا مع الزملاء.

ثالثًا: ملاحظة مقارنة داخل/خارج

- داخل الحصة: خطاب توضيحي/تقويمي → رفع الأسلوب.
- خارج الحصة: خطاب تديري/إجرائي → موارد هجينة.

تعليل: اختلاف الطلب: الطلب على الضبط داخل الدرس، والطلب على الإحالة الإجرائية خارجه. فداخل سوق الجامعة، يُلاحظ تحول أسلوب واضح بين داخل الحصة (ارتفاع المعيارية، تقليل الإدماج، استجابة لسلطة التقييم) وخارجها (انخفاض المعيارية، زيادة الإدماج الفرنسي، استجابة لمتطلبات السرعة والقرب الاجتماعي). هذا التحول يؤكد أن قيمة المورد اللغوي ليست ثابتة، بل تتحدد بشروط السوق الجزئي داخل المؤسسة نفسها.

4. 2. سوق النقل والفضاء العمومي (الاختصار + الإحالة السريعة)

أولًا: شواهد من النقل اليومي

- «راني في لاري نستني البيس»
- «رانا في الموقف نستناو الحافلة»
- «رايح للمرشي نقضي»
- «راك فييكيلي» (في سياق الإحالة على السيارة)

تفسير: في النقل يوجد ضغط زمن ومسافة ومتابعة حركة؛ لذلك تُفضّل الألفاظ المختصرة الشائعة. بعض الألفاظ تصبح معايير تداول لأن الجميع يفهمها سريعًا.

ثانيًا: شواهد من مجال السيارة/الطريق (معجم وظيفي)

أمثلة متداولة في سطيف (من كلام الناس أو محيط الورشات/الطريق):

- «ستوب/إشارة قف»، «باراج»، «لاكارط غريز»، «بلوناج»، «روند-بوان»، «فولان/مقود»، «كابو»، «فانوس»، «بلاكة»، «جانت»، «شانبرير»، «فران»، «بومبا»، «رادياتور»...

تفسير: هذه السوق تتطلب إحالة دقيقة لقطع وأوامر؛ فتستقر تسمية واحدة متداولة مهما كان أصلها لأنها الأكثر فعالية داخل المجال.

4. 3 سوق التجارة (اقتصاديات البيع والشراء + معجم السلع)

أولاً: شواهد من خطاب البيع والتعامل

- «نبيع ديتاي»
- «عندي كونتيتي كبيرة»
- «لازم الكريدي باش تخدم»
- «كاين فاست، شوميز، تريكو...»

تفسير وظيفي: هذه وحدات ترتبط بمنطق الحساب، والكمية، وأصناف السلعة. يشتغل الاقتراض هنا بوصفه لغة التعامل التجاري التي توحد الإحالة بين البائع والزبون.

ثانياً: شواهد من تسمية الفضاءات التجارية والخدمات

- «سييرات» (للدلالة على محل/سوق صغير)
- «مارشي نوار» (للسوق السوداء)
- «المارشي» (للسوق)

تعليل: أسماء الأماكن التجارية تنتشر عبر الاستعمال المتكرر وتثبت كإحالات سريعة داخل المدينة.

ثالثاً: تفسير سوقي عام

- الطلب في التجارة: سرعة، وضوح، وحساب.
- المكانة: أحياناً ترتبط بعض التسميات بصورة حادثة أو احتراف داخل السوق، دون أن يعني ذلك حكماً قيمياً.

4. 4 سوق الحرف والورشات (الدقة التقنية + معيار المهنة)

أولاً: شواهد من الحرف

- البناء: «جيب المارطو واضرب المسمار فاللوحة»
- الميكانيكي/الحرفي: «جيب الكريك والمفتاح (اسم أداة/قطعة)»

تفسير: في الحرفة تُختبر الكفاءة مباشرة في الإنجاز؛ لذلك يعلو الطلب على تسمية الأدوات والمواد بأسماء متداولة بين المهنيين. وحين تكون التسمية المستقرة ذات أصل فرنسي فإنها تُوظف بوصفها معياراً مهنيًا داخليًا لا بوصفها زينة لغوية.

ثانياً: شواهد معجمية تقنية (أدوات ومواد)

- «تورنيفيس»، «كلون»، «بلاكو»، «سيليكون»، «جافيل»، «بونج»، «سيراميك»، «سابل»، «سيمان»...

تعليق: استقرار المصطلح يرتبط بمسار التعلم المهني والسوق الاستهلاكية للأدوات.

4. 5. سوق الإدارة والخدمات (الوثيقة + الشفرة الإجرائية)

أولاً: شواهد من وثائق ومعاملات

- «نخرج الباسبور»
- «نحتاج لأكارت بيومتري»
- «لاكارت مانيتيك»

تفسير: الإدارة سوق تُدار فيه العلاقات بالوثيقة والإجراء؛ لذلك تتشكل لغة الوثائق بوصفها رصيذاً تداولياً يتيح للمتكلم إنجاز معاملته بكفاءة.

ثانياً: شواهد من الاختصارات بالحروف اللاتينية

- أسماء بنوك/مؤسسات: (مثل **BADR, CPA, BNA...** في التداول اليومي).

تعليق: الاختصار يحتزل مؤسسة كاملة إلى علامة سهلة التداول؛ وهو رأسمال تداولي لمن يتعامل مع الإدارة والاقتصاد.

ثالثاً: ملاحظة حول ازدواج المورد داخل الإدارة

كثيراً ما يتجاوز مورد عربي ومورد فرنسي/مُفرّس داخل الجملة الواحدة؛ ويُفسّر ذلك باختلاف مستوى الرسمية وبطبيعة الاستثمارات واللافتات والتعليمات.

4. 6. سوق البيت والاستهلاك اليومي (ذاكرة الأشياء + لغة السوق الاستهلاكية)

أولاً: شواهد من معجم البيت

أمثلة متداولة في سطيف:

- «الدوش»، «الكوزينة»، «الشومبرة»، «الصالون»، «الريدو»، «اللامبة»، «الكولوار»، «المابل»، «لافايو/لافايو»، «فريغو»، «ماشينة»، «ميكرووند»، «بلاطو»، «شفون»، «سرفيات»، «موبيل»...

تفسير: في البيت تثبت التسمية مع الشيء نفسه عبر الاستعمال الطويل؛ فتتحول إلى ذاكرة استعمال تُستخدم دون وعي بصلتها بالأصل.

ثانيا: شواهد من اللباس والأكل

- «شوميز»، «تريكو»، «فاست»...

تعليل: كثير من هذه الأسماء تأتي من سوق السلع والواجهات والإعلانات والملصقات، فنتقل من النص المكتوب إلى التداول الشفهي.

4. 7 سوق الصحة (وصفات، أدوية، إجراءات)

أولا: شواهد متداولة

- «نروح للفارماسي نجيب...»، «عندي أوردونانس»، «تحليل/أناليز»، «راديو»، «سكانير»، «موعد/رونديفو»...

تفسير: الصحة مرفق إجرائي-تقني؛ وتتداخل فيه لغة الوثيقة (وصفة/تحليل) مع لغة الجهاز، فتستقر تسميات متداولة لتسهيل الإحالة.

فهذه الدراسة تنهض بوظيفة عرض المادة الميدانية التي جُمعت في المرافق المختلفة داخل المدينة، ثم تحليلها وفق منطق الأسواق الجزئية؛ أي بعد كل مرفق مجالا تداوليا له قواعده الضمنية في الاستعمال اللغوي.

وقد قام على ثلاثة مبادئ مترابطة: الإكثار من الشواهد مع تصنيفها، وتقديم تفسير وظيفي ومقامي لكل شاهد، ثم الانتقال من الوصف الجزئي إلى تعميمات مفسرة تبرز كيف تتغير قيمة الموارد اللسانية تبعًا للمقام وطبيعة السوق الجزئي.

وقد بدأ العرض من سوق الجامعة، حيث تتقابل شرعية مؤسسية عالية مع تواصل يومي بين الطلبة والأساتذة؛ فيبين كيف تميل الشواهد داخل الحصص إلى العربية المدرسية وتقليل الوحدات المستعارة تحت تأثير سلطة التقييم، بينما تظهر خارج الحصص صيغ هجينة تجمع الدارجة والوحدات الفرنسية في مقام شبه رسمي أو عفوي. ثم تناول أسواقا أخرى مثل النقل والفضاء العمومي، والتجارة، والحرف والورشات، والإدارة والخدمات، والبيت والاستهلاك اليومي، ومرافق الصحة؛ فيرصد لكل سوق نوع الشواهد المتداولة، وطبيعة المعجم السائد فيه (تقني، تجاري، وثائقي، منزلي...)، والوظائف التداولية التي يؤديها. وبهذا، يعمل المبحث على إظهار أن المزج بين العربية بمستوياتها والوحدات المستعارة ليس ظاهرة عشوائية، بل ممارسات منتظمة تستجيب لمنطق الطلب، والسرعة، والدقة، والشرعية، وتوزيع الرأسمال اللغوي داخل المدينة.

5. خاتمة:

قدّمت هذه الدراسة وصفاً تطبيقياً موسعاً للاستعمال اللغوي في مدينة سطيف من خلال مفهوم السوق اللغوي، فأظهرت أن التعدد في الموارد لا يعمل عشوائياً، بل وفق أسواق جزئية لكلٍ منها شروط اعتراف وتقييم.

واتضح أن العربية الفصحى ترتفع قيمتها في المرافق ذات الشرعية المؤسسية والرمزية (التعليم الرسمي والخطاب الديني وبعض المعاملات)، بينما يتكثف استعمال وحدات فرنسية أو مُفرنّسة في المرافق التي يعلو فيها الطلب على الإجراء والتقنية والنجاعة (كالتجارة والحرف والإدارة والصحة والنقل). كما أبرز التحليل أن الانتقال الأسلوبي داخل الشخص نفسه قاعدة مفسّرة مقامياً، وأن كثيراً من التسميات المنزلية تشتغل بوصفها ذاكرة استعمال مستقرة، لا بوصفها قراراً واعياً بالتناوب. وتأسيساً على ذلك، فإن أهم قيمة علمية للدراسة تتمثل في نقل الظاهرة من مستوى تعداد الألفاظ إلى مستوى تحليل القيمة والوظيفة داخل مرافق محددة، مع بناء نتائج متسلسلة قابلة للاختبار في أبحاث لاحقة عبر توسيع المادة وإضافة قياسات كمية مساندة. وتبقى سطيف نموذجاً مناسباً لدراسة أسواق لغوية حضرية متجاوزة يمكن أن تُقارن لاحقاً بمدن جزائرية أخرى لرصد أثر اختلاف الاقتصاد المحلي والمؤسسة التعليمية وأنماط الاستهلاك.

6. الهوامش:

- ¹ ينظر: كولاس فلوريال، اللغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 2000، ص50
- ² David Sankaff, the linguistic market and the statistical explanation variability, N.Y (New York) Academic Press, 1978, P 239.
- ³ ينظر: بيبور بورديو، "السوق اللغوي"، تر: حسين أحجيج، مجلة الحكمة، <https://hekmah.org/> تم الاطلاع عليه: 2025/11/08 في: 21:29.
- ⁴ بوديبة مريم، "رأس مال اللغوي للأسرة وتأثيره على لغة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة"، مجلة مجتمع تربوية، عمل، العدد2، المجلد3، 30 ديسمبر 2018، ص11.
- ⁵ The platform designed to make learning easy, " linguistic market", consulted on the site: <https://www.studysmarter.co.uk/explanations/english/tesol-english/linguistic-market/> on: 26/12/ 2025 on 01:49
- ⁶ - المرجع نفسه
- ⁷ - ينظر: بلعيد صالح، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية، الجزائر، المجلد 05، العدد 2003، ص 134.
- ⁸ - ينظر: يحياتن محمد، التعددية اللسانية من خلال الأبحاث اللسانية الاجتماعية الحديثة، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمي والتقني لترقية اللغة العربية، العدد 11، 2006، ص 73-74.

7. قائمة المراجع:

- 1- بوديبة مريم، "رأسمال اللغوي للأسرة وتأثيره على لغة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة"، مجلة مجتمع تربية، عمل، العدد2، المجلد3، 30 ديسمبر 2018.
- 2- كولماس فلوريال، اللغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 2000.
- 3- David Sankaff, the linguistic market and the statistical explanation variability, N.Y (New York) Academic Press, 1978..

المقالات:

- 1- بلعيد صالح، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة العربية، الجزائر، المجلد 05، العدد 2003، 02.
- 2- يحياتن محمد، التعددية اللسانية من خلال الأبحاث اللسانية الاجتماعية الحديثة، مجلة اللسانيات، مركز البحوث العلمي والتقني لترقية اللغة العربية، العدد 11، 2006.

المواقع الإلكترونية:

بيير بورديو، "السوق اللغوي"، تر: حسين أحجيج، مجلة الحكمة، الموقع: <https://hekmah.org/>
تم الاطلاع عليه: 2025/11/08 في: 21:29.

The platform designed to make learning easy, " linguistic market", consulted on the site <https://www.studysmarter.co.uk/explanations/english/tesol-english/linguistic-market/>
on: 26/12/ 2025 on 01:49.